رضي الله عنهم ان الرؤيا ادراك حقيقة وعلم صحيح والمرء في
يقظته ومنامه لا ينقطع عن حالته التي هو عليها ان كان في
اليقظة في غفلة فكذا في المنام والصالحون انتقلوا كذلك في المنام
فما رآه ملك الرؤيا الى نفسه والقى اليه مثل ما كان فيه من
التحقيق ولاكن الرؤيا اكثرها حقا لانها اقرب الى الله تعالى
ولانها تأتي بواسطة الملك وليس عنده الا الحق ولذلك كانت
جزءا من النبوة ولان الملك يلقيها الى كل عبد ولاجل ذلك
كانت بشرى لانها خبر من الملك عن الله وتخبرها في اليقظة
العبد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصغي اليه ويقول عليه
لان العبد ادنى منزلة بان يكون من طفل وامراة ومومن
وكافر في دار الشعور وهي اليقظة والرؤيا تكون من الملك
مخلصة في حال الخصوص والخلوص بغلبة الشهوات
للادميين والمتبدلات الغفلة على العباد والاقبال على شهوة
البطن والفرج وقد يقع العبد من النوم في غمرة فلا يرى شيئا
حقيقة ولا خيالا تكون نسبة تلك الغمرة في المنام نسبة
السكران الوله في اليقظة قال رضي الله عنه وهو في
الحقيقة كافية من نعم الرؤيا فاذا ثبت هذا ففي حقنا
فالنبي صلى الله عليه وسلم مطهر عن ذلك كله وعن السابق
وقته كيفما اختلفت حاله من نوم او يقظة في حق او في
تحقيق ومع الملائكة في كل طريق وان نسي النبي صلى الله
عليه وسلم فذلك من المنسي لتشتغل وان نام فقلبه وبيقظته
على الله اقبل وهذا القدر علمته الصحابة رضوان الله عليهم
منهم فانهما تلقت في النبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني انام ولا اتوضأ حتى يستيقظ لانا لا انحرف ما هو فيه بنومه
صلى الله عليه وسلم والنسيان انه ليغيب منه ما لم يكن عنه افضل وانما كان

في النصوص

٣٢

بالنصوص من حالة الى حالة مثلها ليكون لنا سنة قال صلى الله
عليه وسلم انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني فاذا تبين فينبغي الاشتراك بين البشرية
والنسيان وظهر الفرق بسبب ذلك بينه صلى الله عليه وسلم
وبين الانسان قوله فلم اصبح اي لم يكن له صباح ولم يكن له
نوم يقال اصبح فلان اذا دخل في الصباح وامسى اذا دخل في
المساء كما يقال انجد اذا دخل نجدا واتهم من دخل تهامة الخ
اعراب قوله فطال فعل ماض قد حرف تحقيق طال فعل ماض
قوله ليلي فاعل بطال ومضاف اليه قوله واجفاني الواو واو
الحال والجفاني مبتدأ ومضاف اليه قوله فيه جار ومجرور
متعلق بقصرت فعل ماض مبني لمفعول الذي فيه فاعله
ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والتاء علامة التانيث وفي
الفعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على اجفاني قوله عن
الرفاد جار ومجرور متعلق بقصرت والجملة الفعلية خبر عن
المبتدا والجملة الابتدائية في موضع نصب على الحال قوله فلم
اصبح الفاء سببية لم حرف جزم اصبح فعل مضارع مجزوم بلم
وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره انا قوله ولم انم جملة معطوفة
على الاولى فاعلمه . قوله رحمه الله :.
كان انا ليلي في تطاولها . فسويع كان قد اطالي بغرابهم
اعلم ان الناظم رحمه الله شرع في البيت الملقب المسمى مرصد
استطراد وحقيقته الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به ثم
يقصد بذكر الاول الى ذكر الثاني وقال الناظم في شرحه هو ان
يكون الشاعر اخذ في غرض من اغراض الشعر من غزل او وصف او
غيره فيستطرد منه الى ذكر غيره بنوع من انواع البديع ثم يعود
الى ما كان فيه فان لم يعد فهو خروج واذا عاد فهو الاستطراد والكثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1